3795 - مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتِه .

هذا مَثَلٌ يضرب للذي يَغْضَب من كل شيء سريعاً ويكون سيئ الخُلُقِ .

أي أدنى شيء يُبَدِّده أي يُنَفِّره كما أن المِلْحَ إذا كان على الركبة أدنى شيء يبدده ويفرقه .

ويُقَال : الملح ههنا اللبن والملح الرَّضَاع أي لاَ يحافظ على حُرْمة ولاَ يَرْعَى حقاً كما أن واضعَ اللبن على ركبته لاَ قدرة له على حفظه وهذا أجْوَدُ الوجوه .

قَالَ مسكين الدرامى في امرأته : .

لاَ تَلُمْهَا إنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ ... مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكَبْ .

كَشَمُوسِ الخَيْلِ يَبْدُو شَغْبُهَا ... كُلَّمَا قِيْلَ لَهَا هَابِ وَهَبّْ .

أراد بالشَّغْبِ القتالَ والخروجَ عن الطاعة وهابِ وهَبْ : ضربان من زَجْر الخيل ويروى " هالِ " باللام وأصله مقلوب " هَلاً " وهو زَجر الخيل أيضاً .

وقَالَ ابن فارس : العرب تسمى الشحم ملحاً أيضاً وتقول : أمْلَحْتُ القِدْرَ إذا جعلتَ فيها شيئاً من شَحْم ثم قَالَ : وعليه فسر قوله " لاَ تلمها - البيت " يعني أن هَمَّها السمن والشحم .

قلت : يضرب المثل - على ما قَالَه - لمن لاَ يطمح إلى معالي الأمور بل يُسِفّ على سَفْسَافها .

قَالَ : ابن الأعرابي : يُقَال " فلاَن ملحه على ركبته " إذا كان قليلَ الوفاء .

وقَالَ أبو سعيد : هذا كقولهم : إنما ملحه مادام معك جالساً فإذا قام نفضَها فَذَهَبَتْ